الصناعة في إقليم الاندلس من خلال كتب الجغرافيين العرب والمسلمين

أ.د. كمال عبد الله حسن

Khmal.abdullah@uoanbar.edu.iq

م.م. ساهرة فوزي طه

Sahera.fawzi@uoanbar.edu.iq

جامعة الانبار/ كلية الآداب

الملخص

يحظى النشاط الصناعي بأهمية كبرى على مستوى الدراسات الجغرافية والاقتصادية على حدٍ سواء، وذلك لأهميته للمجتمعات الإنسانية يهدف البحث الى اجراء دراسة وتحليل حول النشاط الصناعي في أحد أقاليم العالم الإسلامي في العصور الوسطى، وذلك بالاعتماد على كتب الجغرافيين العرب والمسلمين، ومحاولة التركيز على مدى تنوع الصناعات واهميتها بالنسبة لمجتمع الاندلس اولاً ولسكان العالم ثانياً المنهجية المعتمدة تضمنت اجراء مسح وجمع للبيانات والمعلومات من كتب الجغرافيين الذين عاصروا تلك المدة، وكذلك تحديد أنواع الصناعات وأماكن تواجدها ومدى انتشارها، ومحاولة التعرف على أهميتها الاقتصادية والاجتماعية لمجتمع الاندلس، من النتائج المتوقع الحصول عليها، ان الاندلس تمتلك تنوعاً صناعياً جعلها مركزاً للصناعة بهيمنتها على صناعات النسيج والتعدين والفخار وصناعات السفن، كما يظهر ان الصناعات توزعت بشكل متساوي تقريبا بين مدن الاندلس مثل اشبيلية وغرناطة وقرطبة مع وجود تخصص في بعض الصناعات لكل مدينة، فيما يخص الأهمية الاقتصادية والاجتماعية فان الصناعة كانت جزءاً أساسيا من الاقتصاد الاندلسي مما ساهم في ازدهار التجارة وتطوير المدن وهذا انعكس على فرص العمل وبالتالي تحسين المستوى الاجتماعي ،من التوصيات التي يوصي بها البحث هو اجراء المزيد من البحوث المماثلة واجراء المقارنات مع مناطق أخرى من العالم الإسلامي لإدراك الفروقات، الحفاظ على التراث والمواقع الصناعية الاثرية وتوثيقها بشكل دقيق من كل يذلك نخلص الى ان الاندلس كانت مركزاً صناعياً لا يستهان به في العصور الوسطى، وهي تعكس مقدار التطور التقدم التقني الذي وصل اليه الاندلسيون. فضلاً عن امتلاكها للتنوع الصناعي في المنشئات الصناعية وفي حجومها.

الكلمات المفتاحية : الصناعة، إقليم الاندلس، صناعات الاندلس، الجغرافيين العرب، الصناعة الإسلامية

Industry in the Andalus region through the books of Arab and Muslim geographers

Prof. Dr. Kamal Abdullah Hassan

Assistant Lecturer Sahera Fawzi Taha

Faculty of Arts / Anbar University

Abstract

Industrial activity is of great importance at the level of geographical and economic studies alike, because of its importance to human societies. The research aims to conduct a study and analysis on industrial activity in one of the regions of the Islamic world in the Middle Ages, based on the books of Arab and Muslim geographers, and trying to focus on the diversity of industries and their importance for the Andalusian society first and the population of the world second.

The approved methodology included conducting a survey and collecting data and information from the books of geographers who witnessed that period, as well as identifying the types of industries, their locations and extent of their spread, and trying to identify their economic and social importance to the Andalusian society. One of the results expected to be obtained. Andalus has an industrial diversity that made it a center of the industry's dominance on the textile, mining, potttery and ship industries. It also shows that industries were distributed almost equally between the cities of Andalusia, such as Sevilla, Granada and Cardoba with specialization in some industries for each city. With regard to economic and social importance, the industry was an essential part of the Andalusian economy, which contributed to the prosperity of trade and the development of cities. This was reflected on opportunities Work and thus improve the social level, one of the recommendations recommended by the research is to conduct more similar research and make comparisons with other regions of the Islamic world to recognize the differences, preserve heritage and archaeol industrial sites and accurately document them from all. We conclude that Andalusia was an industrial center that is not to be reggible in the Middle Ages, and it reflects the amount of development of technical progress reached by Andalusians. In addition to its possession of industrial diversity in industrial facilities and in their volumes

Keywords: industry, Andalusia region, Andalus industries, Arab geographers, Islamic industry.

المقدمة

تعد الصناعة العصب الرئيسي والعمود الفقري لقيام اقتصاد أي دولة وتطور حضارتها وازدهارها، اذ تعد من اهم النشاطات الاقتصادية في العالم، وهناك مجموعة من العوامل التي ساعدت على ازدهار الصناعة في الاندلس وخاصة مع اهتمام الأنظمة الحاكمة ودعمها لهذا النشاط اذ برع الاندلسيون في انتاج اجمل وارقى المنسوجات الصناعية التي شجعت على ازدهار التجارة الخارجية فضلا عن تسويق هذه المنتجات، ومما ساعد على ازدهار الصناعة فيها وجود العديد من المؤشرات منها الموقع الجغرافي ووفرة المواد الخام والمناخ ، فكلما اختلفت الأجواء اختلفت حاصلات الاندلس ، ففيها القمح والشعير والفواكه والبقول والكروم والزيتون وغيرها فضلا عن غناها بالثروة المعدنية ، ونظراً لتوفر هذه المواد الى جانب المنتوجات الزراعية ازدهرت الصناعة حتى ذاع صيتها وشهرتها الى الخارج ومن خلال ذلك استطاعت ان تضع جسراً تعبر من خلاله الثقافة والصناعة الى مختلف دول العالم.

١- **مشكلة البحث:** ما هو دور واقع الصناعات والنشاط الصناعي في إقليم الاندلس وما هو دورها في تحقيق التكامل الاقتصادي.

٢-**فرضية البحث:** يعد إقليم الاندلس من الأقاليم الصناعية الرئيسية في العالم الإسلامي ، وكان للنشاط الصناعي دوره في تحقيق التكامل الاقتصادي في الاندلس.

٣-**هدف البحث** : يهدف البحث الى اجراء دراسة وتحليل حول النشاط الصناعي في اقليم الاندلس في العصور الوسطى بالاعتماد على كتب الجغرافيين العرب والمسلمين ومحاولة التركيز على مدى تنوع الصناعات واهميتها بالنسبة لمجتمع الاندلس أولا وسكان العالم ثانيا.

٤-**منهجية البحث** : تم اعتماد المنهج الموضوعي منهجا رئيسيا في كتابة البحث ، واعتماد المنهج الوصفي التحليلي في استقراء وتحليل النصوص ، كما تضمنت منهجية البحث اجراء مسح وجمع للبيانات والمعلومات من كتب الجغرافيين الذين عاصروا تلك المدة وتحديد أنواع الصناعات وأماكن تواجدها ومدى انتشارها ومحاولة التعرف على أهميتها الاقتصادية والاجتماعية لمجتمع الاندلس.

٥-**حدود البحث:الحدود المكانية** : تقع الاندلس (اسبانيا حاليا) او شبه الجزيرة الايبيرية في الجنوب الغربي من اوربا على شكل مثلث من الأرض يضيق كلما توجهنا نحو الشرق ، ويتسع غربا مقابل السواحل الشمالية للمغرب، فمن الشرق والجنوب الشرقي يحيط بها البحر المتوسط ، ومن الجنوب الغربي يحيط بها المحيط الاطلنطي وكذلك من الغرب والشمال .

الحدود الزمانية: وتمثلت بفترة القرون الوسطى بحدود (٤-٨هـ) (١٠-١٤م)

٦-**هيكلية البحث:**

المبحث الأول : المقومات الجغرافية للإقليم

المبحث الثاني : التصنيف النوعي للصناعات في إقليم الاندلس

المبحث الثالث : التصنيف المكاني للصناعات في إقليم الاندلس

المبحث الرابع : احجام الصناعات وتركزها في إقليم الاندلس

٧- **الموقع الجغرافي للاندلس من كتب الجغرافيين العرب**

أشار الجغرافيين المسلمين الى موقع الاندلس من خلال رحلاتهم فيذكر ابن حوقل : فأما مغرب هذه الجزيرة فمن مدخل خليج المغرب المذكور ومصبّ مائه على البحر المحيط من نواحي لبله وجبل العيون ، اخذا على لب وشلب الى ان يتصل بشنترة والنهر الاخذ من سموره مدينة الجلالقة الى موضع مصبه من البحر المحيط ، وشمالها فمن شنترة ذاهبا على نواحي سمورة وليون ويونه من بلاد جليقية ، الى اقاصي بلد جليقية ومشرقها ، فمن مشارق جليقية الى الخليج المغربي على نواحي سرقصه وضواحي وشقه وطرطوشة وجميع بلاد الافرنجة من جهة البر ، وجنوبها الخليج المذكور من بجانه الى تُجاه جزيرة صقلية على بلاد بلنسية ومرسيه والمريه و مالقة والجزيرة الى ركن البحر المحيط (النصيبي، ١٩٨٨، ص١٠٥). اما الشريف الادريسي فقد ذكر في كتابه(نزهة المشتاق في اختراق الافاق) الجزء الأول من الإقليم الرابع مبدأوه من المغرب الأقصى حيث البحر المظلم ومنه يخرج خليج البحر الشامي مارا الى المشرق ،وفي هذا البحر المرسوم بلاد الاندلس المسماة باليونانية (اشبانية) وسميت جزيرة الاندلس بجزيرة لانها شكل مثلث ، وتضيق من ناحية المشرق حتى يكون بين البحر الشامي والبحر المظلم المحيط بجزيرة الاندلس ٥ أيام ، ورأسها العريض نحو ١٧ يوما وهذا الرأس هو في اقصى المغرب في نهاية انتهاء المعمور من الأرض ، محصور في البحر المظلم ولا يعلم احد ما خلف هذا البحر المظلم(الادريسي،٢٠٠٢،ص٥٢٩).اما المقدسي قال: واما الاندلس فنظيرها هيطل من جانب المشرق ، غير انّا لم نقف على نواحيها فنكوّرها ، ولم ندخلها فنقسمها(المقدسي، ١٩٩١، ص٢٦٧). اما القلقشندي قال : جزيرة الاندلس على شكل مثلث ركن جنوبي غربي ، وهناك جزيرة قادس ، وفم بحر الزقاق ، وركن شرقي بين طّركونة ، وبين برشلونة ، وهي في جنوبية ، وبالقرب من بلنسية و طرطوشة وجزيرة ميورقة ، وركن شمالي بميلة الى البحر المحيط ، حيث الطول عشر درجات ودقائق ، والعرض ثمان واربعون ، وهناك بالقرب من الركن المذكور مدينة شنتياقوه،وهي على البحر المحيط في شمالي الاندلس وغربيها ،قال: والضلع الأول من الركن الجنوبي –الغربي وهو عند جزيرة قادس – الى الركن الشرقي الذي عند ميورقة ، وهذا الضلع هو ساحل الاندلس الجنوبي الممتد على بحر الزقاق ، والضلع الثاني من الركن الشرقي المذكور الى الركن الشمالي عند شنتياقوه . وهذا الضلع هو حد الاندلس الشمالي ويمتد الجبل المعروف بجبل البرت ، الحاجز بين الاندلس وبين ارض تعرف بالأرض الكبيرة ، وعلى ساحل الاندلس الممتد على بحر برديل ، والضلع الثالث من الركن الشمالي المذكور الى الركن الجنوبي المقدّم الذكر ، وهذا الضلع هو ساحل الاندلس الغربي الممتد على البحر المحيط .(أرسلان،بدون سنة طبع ،ص٢٦٦).

المبحث الأول : المقومات الجغرافية في إقليم الاندلس

المـقومـات الطـبيعـية:

١-المناخ والمياه:

تسود البلاد ثلاثة أنماط مناخية ، ففي الشمال الغربي مناخ محيطي حيث ينهمر المطر بغزارة على مدار السنة وينتج عنه نشوء مزارع غنية ، ويسود في الوسط مناخ قاري شبه جاف تغطيه اعشاب قليلة ويعتدل المناخ في الجنوب الشرقي صيفا، هذه الأنماط المناخية أدت الى تنوع

الحياة الزراعية من أقاليم تعتمد كليا على مياه الامطار ، الى مناطق تعتمد على مياه الأنهار (أبو السعد، ٢٠١٣، ص١٢). . وأشار **ابن حوقل** الى ارض الاندلس يغلب عليها المياه العذبة والشجر والثمر وانها بلاد عامرة (ابن حوقل،١٩٩٢،ص١٠٤) .وأشار ياقوت الحموي انها ارض المياه الجارية والشجر المثمر وأهلها اهل اتقان للصنائع وفضائلها جمة ولها خصائص لاتعد ولا تحصى .(الحموي، ١٩٧٧،ص٣٤٨-٣٥٠).

٢- **السطح:**التضاريس في إسبانية شديدة التعقيد، لأن إسبانيا مكونة من نواة هضبية مرتفعة في الوسط، تحيط بها الجبال من ثلاث جهات. ويضاف إلى ذلك احتواؤها الأحواض والمنخفضات والسهول (www.marefa.org).

وتتميز الاندلس بوجود تضاريس مختلفة ومتنوعة وتشمل سهول واودية وسواحلها الممتدة لمسافة ٨٠٠ كم وتتوزع هذه السواحل على البحر الأبيض المتوسط مثل ساحل الميريا ، وساحل تروبيكال، وتضم أيضا الاندلس بعض الاودية من اشهرها وادي الجزيرة، كما تضم قمم جبلية شاهقة مثل سييرا نيفادا وهي اعلى قمة جبلية في شبه الجزيرة الايبرية ويصل ارتفاعها الى ٣,٤٨١ م (www.mawdoo3.com)

خريطة رقم(١)طبوغرافية اسبانيا

المصدر : Ar.spainmap360.com

٣- **التربة:** ان تنوع مظاهر السطح والمناخ في الاندلس جعلها ارضها تمتاز بالخصب حتى وصفها ابن غالب بقوله "الاندلس شامية في طيب ارضها ومياهها ، بما فيه من اعتدالها واستوائها " وقال عنها الزهري "هي ابرك بقاع الأرض وأكثرها نسلا ومن بركتها انه لا يمشي الانسان فيها فرسخين دون ماء ، ولا يمشي ثلاثة فراسخ الا وجد فيها الخبز والزيت"(الحميري، ١٩٧٤،ص٨).

٤- **المعادن:** تحظى بلاد الاندلس بتنوع ثرواتها الطبيعية فكانت اكثر البلاد العربية الإسلامية غنى بكافة تلك الموارد ومنها المعادن واسهمت تلك المعادن في تطور كافة المجالات الحياتية ومن ضمنها الصناعة وكانت الصناعات المعدنية في بلاد الاندلس متنوعة قامت على أصول مشرقية وأساليب فنية ، ومع مرور الوقت ابدع اهل الاندلس بادخالهم صناعات معدنية فريدة بتجديداتها التقنية والزخرفية (السبعاوي،٢٠٢٣،ص٥).

المقومات البشرية:

١- **السلطة:** شهدت الاندلس منذ ان فتحت على يد المسلمين سنة (٩٢هـ/٧١٠م) وحتى سقوط الخلافة الاموية في الاندلس سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م) فترات تاريخية مختلفة حكم فيها عدد من الولاة والامراء والخلفاء اختلفت فترات حكمهم , كما اختلفت طريقة وصولهم الى سدة الحكم , وبالرغم من ان بلاد الاندلس تعتبر من البلدان الغنية وذات مصادر اقتصادية وفيرة الا ان اغلب الحكام الذين تسلطوا عليها قد بددو اموالها في صراعاتهم المستمرة والتي اثرت بشكل واضح على اوضاع البلاد من مختلف النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية (الاسدي، ٢٠٢١، ص١١٠).

٢- **الايدي العاملة:** تفوقت بلاد الاندلس وتالقت في المجال الحضاري وبرزت أهميتها باعتبارها منطقة صناعية استقطبت غالبية الايدي العاملة واختلفت وتنوعت الفئات الحرفية من عصر الى اخر ومن مدينة الى أخرى لتعدد حاجات الناس، وللايدي العاملة دور مهم في تطوير مختلف الأنشطة وخاصة تلك المرتبطة بالصناعة اذ قامت بعض الأنشطة على دعامتين أساسيتين الأولى توفر المواد الخام والثانية توفر اليد العاملة المختصة، مما جعلها تكتسب مهارات مهنية وحرفية جديدة مما نتج عنه تنوع في الخبرات، وتنشيط الحياة الاقتصادية. (تواتية، ٢٠١١، ص٢٢).

٣- **طرق النقل:** اعتمد الاندلسيون في نقل السلع والبضائع داخل البلاد الى حد كبير على الطرق البرية التي كانت منتشرة ومتشعبة وتربط سائر البلاد ببعضها البعض ، واستخدم الاندلسيون للنقل عبر هذه الطرق بعض الحيوانات التي تتحمل الاثقال ومشاق السفر مثل : البغال والخيول والحمير والجمال أحيانا ، اما الطرق البحرية فقد شاع استخدام سفن خاصة كانت معدة للتجارة والنقل وكانت الاندلس تشتهر بكثرة موانئها التي تحتوي على احواض ودور

لصناعة السفن ومخازن وأسواق مما جعلها تستخدم كمراكز تجارية مثل المرية ودانية ومالقة واشبيلية وغيرها (الخليفات، ٢٠٠٤، ص٩٧).

٤ – رأس المال: ولرأس المال دور كبير فكان التجار الكبار يكونون عالم مستقل ومنفصل ويعملون داخل دائرة الأسواق اذ كانوا يتميزون بفكرهم الخاص واخلاقهم وثقلهم السياسي الكبير وكانت السلع تاتي عن طريق السفن والقوافل و كان لابد للنشاط التجاري الواسع الذي حظيت به الاندلس من نقود او سكة يتم على أساسها التداول التجاري من بيع وشراء ، وقد تعامل المسلمون في بداية الفتح الإسلامي للاندلس بما كان يحمل اليهم من دراهم اهل الشرق الى جانب النقود البيزنطية ذات الكتابات اللاتينية (الخليفات، ٢٠٠٤، ص٩٨).

خريطة رقم (٢)مدن إقليم الاندلس

المصدر: https//:ar.wikipedia.org

المبحث الثاني: التصنيف النوعي للصناعات في الاندلس

وتصنف الصناعات حسب النوع الى:

أولاً: الصناعات الغذائية: لا تقتصر الصناعات الغذائية على سلع محددة بل تشمل الكثير من القطاعات منها (الزيوت، الالبان، المربيات، السكر، والعسل) وغيرها من المنتجات الغذائية، ففي اشبيلية الفواكه والكروم والتين خاصة.(النصيبي، ١٩٩٢، ص١١٠). اذ نقل العرب المسلمون الى اسبانيا زراعة الزيتون والبرتقال والكروم والقطن وغيرها ، ولا تزال تشتهر بهذه المزروعات حتى اليوم، وتنتج منها اجود الأنواع (عباس، ٢٠٠٨، ص١٨–١٩).

جدول رقم (١) الصناعات وتوزيعها (الصناعات الغذائية)

نوع الصناعة	المدن المشهورة بها
الزيوت	اشبيلية ، سرقسطة ، بيانة ، بلنسية ، شوذر ، غرناطة ، قرطبة
الالبان والاجبان	دلاية ، قنتورية ، اورية ، قلعة رباح ، قلمرية ، بيانة ، اشبيلية ، طرطوشة ، شذونة ، أُبّدة ، شريش

العسل	بيانة ، قنتورية
المعجنات	شريش
التوابل	طليطلة ، وادي الحجارة ، بياسة ، بلنسية ، باغة ، اشبيلية
السكر	المرية ، اشبيلية ، غرناطة ، شمجلة ، المنكب

الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على : الادريسي، محمد، ١٨٦٤، ص٥٤٣ / النصيبي، بن حوقل، ١٩٩٢، ص١١٠.

وفي مدينة اشبيلية جل تجارتها بالزيت يتجهز بها الى اقصى المشارق والمغارب برا وبحرا وهذا الزيت عندهم يجثم من الشرف وهذا الشرف هو مسافة أربعين ميلا (الادريسي، ٢٠٠٢، ص٢٤٩). واهتمت الاندلس بحفظ الفواكه بتجفيفها مثل التين والزبيب في مالقة. (الحموي، ٢٠١٤، ج٥، ص٥٢). اما طليطلة عرفت بقدرتها على حفظ القمح لسنين طويلة (الحموي، ٢٠١٤، ج٥، ص٤٥).

ثانياً: الصناعات النسيجية: تعد صناعة النسيج من اقدم الصناعات التي كانت وسيلة لوقاية الانسان من العوامل الجوية ، لقد استخدمت الاندلس أدوات النسيج من خلال تحويل المواد الخام الى مواد مصنعة مثل (القطن، الصوف، الكتان) ومن هذه الأدوات النول(هي خشبة الحائك التي يحوك عليها الثوب)(معجم اللغة العربية ،٢٠٠٤،ص٩٦٤).والمشط(هو عبارة عن قاعدة خشبية يثبت عليها صفتين اثنين من الاسنان المعدنية يتراوح طولها بين ١٠ و ١٥ سم وتكون مزودة اما بذراع مستطيل مزخرف او بمقبض خشبي طويل يستعمل المشط الصوف او الوبر قصد تحويله الى الياف سهلة الغزل (الطايش ،٢٠٠٠، ص٢٦). صورة رقم (١)

صورة رقم(١):المشط

هوبي، حزية(٢٠١٩)،"الحرف والصناعات النسيجية والجلدية في الاندلس (ق٦-٩هـ/١٢-١٥م)" ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف، ص٥٤

واليازيلا(أداة معدنية لها اسنان خشبية متباعدة الى الامام مزودة بمقبض خشبي عمودي تستخدم لضرب ورق الخيوط في حزمة من الأعلى الى الأسفل (رندة، ومنال،(٢٠٢٢)،ص٢٤) .صورة رقم (٢)

صورة رقم (٢): اليازيلا

هوبي، حزية (٢٠١٩)،"الحرف والصناعات النسيجية والجلدية في الاندلس (ق٦-٩هـ/١٢-١٥م)" ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، ص٥٧.

والقرادش (نوع من الامشاط مربع الشكل مصنوع من الخشب ثبت بباطنه مجموعة من المسامير المعدنية الرفيعة على صفيحة الجلد ويتكون من قطعتين منفصلتين تستعملان لمشط الصوف والوبر وتحويله الى الياف منظمة الشكل (رندة،ومنال،(٢٠٢٢)،ص٢٤).

والمغزل(رندة،ومنال،(٢٠٢٢)،ص٢٥).وتعد الاندلس من اهم البلاد التي ازدهرت فيها صناعة الحرير بانواعه المختلفة ، وتطورت صناعة المنسوجات الحريريه في مدينة المرية الواقعة على شاطئ البحر المتوسط ، ومن امثلة منسوجاتها : الديباج الموشي ،والسقلاطون، والاصبهاني ، والجرجاني، والعتابي الممزج ، والثياب المعينية، أي التي تزدان بنقط صغيرة تشبه عيون الوحش او بزخرفة هندسية على هيئة العين .(التليسي، الذويب، بدون سنة طبع،ص٢٣٦) .

جدول رقم (٢)الصناعات النسيجية

نوع الصناعة	المدن المشهورة بها
السجاد	قرطبة ، تدمير ، جنجالة ، كونكة ، بسطة ، مرسية
الألبسة	الزهراء ، غرناطة ، بسطة ، اشبيلية ، بجانة ، حصن بكيران ، بلنسية ، سرقسطة ، المرية ، سرقسطة
الاغطية	المرية
الحرير	جيان ، قرطبة ، غرناطة ، بسطة ، المرية ، مالقة

الصوف	قرطبة
القطن	اشبيلية

الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على: النصيبي ، ابن حوقل، ١٩٩٢، ص ١٩- ١٠٣ / الحموي، ابي عبدالله، ١٩٧٧، ص٢٤٠.

وفي اشبيلية صناعة الحلل الموشية(نوع من الثياب) ذات الصور العجيبة ، ويقال بالمثل عن الثياب الحريرية السرقسطية في شمال اسبانيا ، وأشاد ابن حوقل بأنسجة الديباج الاندلسية وبالسروج الحريرية ، وقال انها فاقت في صنعها أي مكان في العالم ، كما انها تزيد في كميتها على ما ينتجه العراق (التليسي، الذويب،بدون سنة طبع، ص٢٣٧). وتصنع مالقة ثياب الحرير الموشاة بالذهب وتنتج قشتالة ثياب منسوبة اليهم تعرف بالثياب القشتالية (التليسي، الذويب، بدون سنة طبع، ص٢٦) .

ومن مشهور مدن الاندلس ، المرية ، وبها من صنعة الديباج ما تفوق به سائر البلاد، وفيها دار الصناعة ، وقال بعضهم : كان بالمرية لنسج طرز الحرير ٨٠٠ نول ، وللحلل النفيسة والديباج الفاخر الف نول (أرسلان،بدون سنة طبع، ص١١٧).ومن جنجالة يصنع بها من الاوطية المتخذة من الصوف كل غريبة (أرسلان،بدون سنة طبع،ص٧٥).وهناك بعض الصناعات الخاصة بالغزل والقطن والكتان والصوف ومن أنواع الثياب الموجودة بالاندلس : الممطر هو ثوب صوف يتوقى به من المطر ويصف ابن حوقل هذا النوع من الثياب بانه يمنع المطر بان يصل الى ملابسه (النصيبي، ١٩٩٢، ص١٩) .

والعجائب بهذا الإقليم كثيرة منها أبو قلمون ، وهي دابة تحتك بحجارة على شط البحر فيقع منها وبرها ، وهو في لين الخز لونه لون الذهب لا يغادر منه شيئاً ، وهو عزيز الوجود ، فيجمع وينسج منه ثياب تتلون في اليوم الواناً ، ويمنع السلطان من حمل ذلك الى البلدان الا ما يخفى عنهم ، ربما بلغ الثوب عشرة الاف دينار(أرسلان ، بدون سنة طبع ،ص١٦٤) . كما اشتهرت صناعة السجاد في الاندلس وكانت تستخدم لأغراض مختلفة منها ما يفرش على الأرض ، اما مستطيلة تسمى (نخ والجمع نخاخ) او كبيرة تسمى البسط والبعض يعلق على الجدران للزينة وتسمى زرابي وهناك نوع خاص يستعمل للصلاة تسمى السجاد او المصلى وقد اشتهرت اكثر من مدينة اندلسية بصناعة البسط والسجاد في القرنين الخامس والسادس الهجري (١١-١٢م) مثل تدمير وبنتشة وقرطبة ومرية وغرناطة (رندة، ومنال،(٢٠٢٢)،ص٢٨).

اما صناعة الديباج فيقول ابن سعيد نقلاً عن ابن فرج : " حدث فيها من صنعة الوشي والديباج على اختلاف انواعه ومن صنعه الغزو وجميع ما يعمل من حرير الموشي بالذهب مالم

يبصر مثله لا في مشرق ولا في بلاد النصارى".(ابن سعيد، ١٩٨٠، ص١٤٠). وكان يصنع من وبر السمور معاطف الفراء ، وهي ضرورية لتجنب البرد واختصت بصنعته سرقسطة.(الحموي ، ١٩٧٧، ج٣،ص٢٤٠) .

اما مدينة لبلة ، اشتهرت بالاديم الطيب (وهو الجلد المدبوغ)، ويصفه القزويني بانه يحاكي الاديم الطائفي .(الحموي ،١٩٧٧ ،ج٣،ص١١) ان من أُبهة الملك والسلطان ان ترسم أسماؤهم او علامات تختص بهم في طراز اثوابهم المعدة للباسهم من الحرير والديباج أو الابريسم ، ويعتبر كتابة خطها في نسج الثوب بخيط الذهب او ما يخالف لون الثوب من الخيوط الملونة من غير الذهب ، وبحسب تقدير الصّناع ووضعه في صناعة الثياب الملوكية معلّمة بذلك الطراز قصد التنويه أو قصد تشريفه .(أبو السعد ،(٢٠١٣)، ص١٨٤).

ثالثا: الصناعات المعدنية: تميز إقليم الاندلس بكثرة توفر المعادن وخاصة معدن الحديد (النصيبي، ١٩٩٢، ص١٠٩-١١٤). ومن اشهر الصناعات الحديدية في الاندلس (صناعة كرات الحديد، سلاسل التوثيق، خوذة الرأس، التراس، الرماح والسروج واللجام المستخدم للخيل) (السبعاوي، ٢٠٢٣، ص١٩٠).

جدول رقم (٣)

الصناعات المعدنية

نوع الصناعة	المدن المشتهرة بها
الحلي	الزهراء
الأسلحة	قرطبة ، طليطلة
الدروع	طليطلة
معدن الملح الاندراني	سرقسطة

الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على : المقدسي، احمد، ٢٠٠٣، ص ٢٧٠ / السبعاوي، اوس، ٢٠٢٣، ص١٩٢.

اما معدن النحاس ورد ذكره عند المقري "والنحاس في شمال الاندلس كثير والصّفر الذي يكاد يشبه الذهب" (التلمساني، بدون سنة طبع، ص٢٠٠). وكذلك الذهب والفضة والزئبق والرصاص والقصدير، فكانت الاندلس معروفة بصناعة الذهب الذي يجلب من نهر لاردة وجبال بجانة وغيرها من الأماكن ، فصنعوا من الذهب والفضة والحلي والسكّة المختلفة (السبعاوي، ٢٠٢٣، ص١٩٢). وفي مدينة طليطلة ذخائر كادت تفوق الوصف كثرة فمنها انه وجد بها ١٧٠ تاجاً من الذهب بالدر، وباصناف الحجارة الثمينة، ووجد بها من أنواع آنية الذهب ما لا يحيط به (الادريسي، ٢٠٠٢، ص٢٧٠). ومعدن الزنجفور استخدم في التلوين (الادريسي، ٢٠٠٢، ص٥٧٦). اما معدن الرصاص فنجد سور مدينة سرقسطة كله مبني من الرخام و"معقود في داخله بالرصاص" (السبعاوي، ٢٠٢٣، ص١٩٨). واشتهرت الاندلس بمعدن الزاج وكان

الاندلسيون يستخدمونه في الطباعة والصناعة كما اهتموا في صياغة الاساور والاقراط والخواتم والخلاخيل والدمالج والتيجان والسلاسل والعقود (الزغول، ١٩٩٤، ص١١٥).

رابعاً: الصناعات الخشبية: ففي الزراعة استخدمت الاخشاب في الكثير من أدوات الفلاحة مثل المحراث ، والذي يصنع من خشب البلوط الذي يمتاز بقوته وأدوات درس الأرز والقمح والات الري والطواحين والارحاء كلها تصنع من الخشب، واستخدم الخشب أيضا في صناعة السفن الحربية والمراكب وكانت دور صناعتها في اشبيلية والجزيرة الخضراء ودانية وبلنسية ومالقة وغيرها من المدن (رجه، ٢٠٢٢، ص١٥٥) .

جدول رقم (٤) الصناعات الخشبية

نوع الصناعة	المدن المشتهرة بها
السفن والمراكب	بلنسية ، مالقة ، اشبيلية ، طرطوشة ، طركونة ، شلطيش ، ميورقة ، شلب
الحزم والمدورات	مالقة
الاسرّة المرصعة	مرسية
اواني الخشب المخروطة ، كالقصاع والاطباق	حصن قيشاطة
الأبواب	قرطبة

الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على : الادريسي،محمد،١٨٦٤،ص٥٧٥-٥٦٩

وقد استخدم شجر الصنوبر في بناء المسجد الجامع في قرطبة (الادريسي، ١٨٦٤، ص٢٦٦). ومن الصناعات الأخرى للخشب صناعة الاقصاع او ما تسمى بالقصعة ، التي يوضع فيها الطعام (الادريسي، ١٨٦٤، ص٥٦٩). اما الأبراج الحربية وهي المعدات التي من خلالها يتم الصعود الى الاسوار العالية، وقد عرف اهل الاندلس صناعها من الاخشاب ومن خشب الصنوبر تحديداً (الادريسي، ٢٠٠٢، ص٧٣٤).

خامساً: صناعة الورق: اشتهرت الاندلس بوجود افخر أنواع الورق والذي ذاع صيته في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي فيذكر المقدسي ان اهل الاندلس احذق الناس في الوراقة كما اشتهرت مدنه بصناعة الورق وجودته مثل قرطبة، اشبيلية، غرناطة، مالقة، دانية، مرسية، غرناطة، سرقسطة، طليلطة وغيرها من المدن الكبرى وانتجت مصانع الورق في الاندلس جميع أنواع الورق بما فيها الأبيض والملون، وكان الورق الشاطبي يصدر الى كافة انحاء الاندلس (المنسي، ٢٠٢٠، ص٩).

سادساً: صناعة الادوية: وصل نشاط هذه الصناعة الى الاندلس فظهر بها العديد من الأطباء والصيادلة واهتموا بالاعشاب والنباتات الطبية وصنعوا الادوية المختلفة واستفادوا من الأطباء العرب وصححوا بعض اخطائهم وواصلوا عملية صناعة الادوية ، فكانت الاندلس أيضا للأطباء

والصيادلة وابدع اهل الاندلس في استخدام بعض النباتات في صناعة الادوية الطبية موضحين بعض الفوائد الطبية للنباتات واستخدامها كأدوية واغذية (عباس ، ٢٠٠٨، ص١٨).

سابعا: صناعة الزجاج والخزف والفخار: انتشرت صناعة الزجاج في مالقة ومرسية ، ونلاحظ ان المسجد الجامع في قرطبة له قبلة يُعجز الواصفين وصفها، وفيها اتقان يبهر العقول تنميقها وكل ذلك من الفسيفساء المذهب والملون (التلمساني، بدون سنة طبع، ص٨٥-٨٦). اما الخزف يُصنع من طينة تعرف بطينة المُغرة اشتهرت بها بلاد الاندلس وتستخرج من باطن الأرض (الادريسي، ١٨٦٤، ص٥٦١).وكانت أسواق الاندلس عامرة بهذه المنتجات لجودتها وكانت غرناطة هي الأخرى مركزا لصناعة الفخار وكذلك أسواق لبيعها حيث يسمى ذلك المكان بروض الفخاريين (رمضان، ٢٠٠٨، ص١١٢).

ثامناً: الصناعات الجلدية: تعد صناعة الجلود من الصناعات التي تعتمد في أساسها على الحيوانات ، وقد استعمل الجلد في صناعات متعددة، ومن جملة المصنوعات الجلدية التي عرفتها الاندلس: قباب الاديم ودروع اللمطية التي تمتاز بجودتها ومتانتها والوسائد ومفارش الموائد المصنوعة من الجلد الرقيق والسَفَنْ الذي يتخذ من جلد السمك، ومنه تصنع اغمدة السيوف ومقابضها (الاصطخري، ٢٠٠٤، ص٤٢). وقرطبة من اشهر المدن في الصناعة الجلدية (العذري، ١٩٦٥، ص١٢٢). وكان الخرازون يصنعون نوعا من الخفاف الذي تلبسها النساء وهي احذية تُصنع من الجلد وتلبس فوق الخف (يحيى، ٢٠٠٨، ص٤٢).

جدول رقم (٥)الصناعات الجلدية

نوع الصناعة	المدن المشتهرة بها
صناعة الاحذية	قرطبة
الاغشية والحزم والمدورات	قرطبة ، مالقة ، بلنسية ، اشبيلية ، الشريش ، مرسية
الدروع	لمطة
دباغة الجلود	غرناطة ، باجة
الاصباغ الجلدية	لبلة ، اشبيلية ، بلنسية

الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :هويبي،حيزية(٢٠١٩)،"الحرف والصناعات النسيجية والجلدية في الاندلس (ق٦-٩هـ/١٢-١٥م)" ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف،ص٤٧.

واهتم الاندلسيون بتربية البغال الجيدة للاستفادة منها وخاصة جلودها ، اذ يقول عنها ابن حوقل "ولهم منها نتاج ليس كمثله في معادن البغال المذكورة واصقاعها المشهورة" (ابن حوقل، ١٩٩٢، ص١٠٩).كما اشتغل مسلمو الاندلس في تجليد الكتب والمصاحف (التلمساني، بدون سنة طبع، ص٦٨).

المبحث الثالث: التوزيع المكاني للصناعات

يتمتع إقليم الاندلس بالعديد من الثروات الهائلة متمثلة بالثروة الغذائية والحيوانية والمعدنية والصناعية ، موزعة على جميع المدن وسنركز هنا على توزيع الصناعات في مدن الإقليم

جغرافياً، ففي قرطبة اشتهرت بصناعة الاقمشة الناعمة والمنسوجات الحريرية الناعمة إضافة الى اجود أنواع الثياب المستخدمة من دودة القز واشتهرت أيضا بصناعة البسط والسجاد (محرز، ١٩٧٥، ص١٨). وفي شاطبة يصنع الكاغد الجيد وكان يصدر منها الى سائر البلاد الاندلسية (الحموي، ١٩٧٧، ص٣٥١). وكما اشتهرت بلنسية ومالقة واشبيلية باستخدام الخشب في صناعة السفن الحربية والمراكب والتي كانت دور صناعتها في تلك المدن (الادريسي، ١٨٦٤، ص١٩٠). اما مدينة وشقة امتازت في صناعة الحديد والنحاس (التلمساني، بدون سنة طبع، ص٢٠٢). اما المرية فقد حظيت بشهرة واسعة في صناعة المنسوجات الحريرية (سالم، ١٩٨٤، ص١٥٥). فالمرية كان "يعمل بها الوشي والديباج فيجاد عمله ، وكانت أولا تعمل في قرطبة ثم غلبت عليها المرية فلم يتثقف في الاندلس من يجيد عمل الديباج اجادة اهل المرية" (الحموي، ٢٠١٤، ج٥، ص١١٩).

ومن اهم المراكز التي اشتهرت بصناعة المنسوجات الكتانية البيرة (الحموي، ١٩٧٧، ج١، ص٢٤٤). ولاردة (الحميري، ١٩٧٥، ص٥٠٧). اما بجانة اختصت بصناعة الاردية والثياب الفاخرة (النصيبي، ١٩٦٥، ص١٠٩). اما بلنسية فكانت تصدر منسوجاتها الى اقطار المغرب الإسلامي (الزهري، بدون سنة طبع، ص١٠٢). اما سرقسطة انفردت بصناعة ثياب السمور (العذري، ١٩٦٥، ص٢٢). وبرعوا في صناعة الحصر واطلق على محترف هذه الصناعة اسم الحصّار (التلمساني، بدون سنة طبع، ص٢٢١). اما الصناعات الجلدية فمن اشهر مراكز صناعتها في الاندلس مدينة وشقة (العذري، ١٩٦٥، ص٦٥).ولبلة (الحموي، ٢٠١٤، ص١٠). وحصن قيشاطة بصناعة اواني الخشب المخروطة، كالقصاع والمخابي والاطباق (الادريسي، ١٨٦٤، ص٥٦٩). في حين أنشأت دور لصناعة السفن الحربية والتجارية في كل من طركونة (سالم، ١٩٨٤، ص٣٦). وطرطوش ومدينة دانية كان يصنع فيها السفن الكبار والمراكب الصغار (الادريسي، ١٨٦٤، ص٥٥٥+٥٥٧+٥٥٨).اما المرية أصبحت اهم مواني الاندلس في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي (سالم، ١٩٨٤، ص٣٧). وقد أشار الحموي الى أهمية المرية كميناء تجاري فقال: " وكانت هي وبجانة بابي الشرق منها يركب التجار، وفيها تحل مراكب التجار، وفيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب" (الحموي، ١٩٧٧، ص١١٩). اما صناعة الذهب والفضة فقد بلغت شهرتها في تزيين المساجد والقصور وصناعة الأثاث والتحف (التلمساني، بدون سنة طبع، ص٥٢٧). اما الحديد فاختصت المرية بصناعة صنوف الات الحديد (الادريسي، ١٨٦٤، ص٥٦٢). اما صناعة الاصباغ فاختصت بها لبلة، وطليطلة التي اشتهرت بالصبغ السماوي وكذلك مالقة واشبيلية (الزغول، ١٩٩٤، ص١٣١).اما الصناعات الخزفية فأزدهرت في مجريط التي اشتهرت بصناعة البرام (القدور) التي تمتاز بقوتها ومتانتها (الحميري، ١٩٧٥، ص٥٢٣). اما صناعة الزجاج فتتركز في كل من الطوائف ومالقة والمرية ومرسية (التلمساني، بدون سنة طبع ، ص١٦٣+٢٧١). اما في مجال سك النقود فانتشرت في انحاء مختلفة من اشبيلية وغرناطة والجزيرة الخضراء وقرطبة ومالقة وسرقسطة ومرسية، اما صناعة العاج فاشتهرت قرطبة والزهراء بإنتاج المصنوعات العاجية (الزغول، ١٩٩٤، ص١٨٧). اما الرخام فاشتهرت ناحية قرطبة بإنتاج الرخام الأبيض الناصع اللون والخمري

(التلمساني، بدون سنة طبع، ص٢٠١). وفريش التي تميزت باجود أنواع الرخام الأبيض الذي يمتاز بصفائه وشدة صلابته (الادريسي، ١٨٦٤، ص٥٧٤).

المبحث الرابع : احجام الصناعات وتركزها في الاندلس

يقصد بالتركز الصناعي هو تحديد الى أي مدى يتركز الإنتاج في احدى الصناعات او الأسواق وحجم الصناعة يعتمد على عدة عوامل منها اليد العاملة والمصادر لا تزودنا بمعلومات وافرة عن اعداد العاملين في الحرف والصناعات، لكن ما تزودنا به قد يزيل شيئاً من الغموض حول هذا الموضوع، فقد قُدر عدد الذين يعملون يومياً في بناء مدينة الزهراء (٣٢٥-٣٥٠هـ/٩٣٦-٩٦١م) بعشرة الاف رجل (التلمساني، بدون سنة طبع، ص٥٢٦). وذكر النويري انه كان يعمل يوميا في بناء الزهراء الف رجل من البنائين (النويري، ٢٠٠٦، ص١١٦). اما عدد العاملين في استخراج الزئبق من حصن أُبال يزيد على الف شخص (الادريسي، ١٨٦٤، ص٥٨١). ويتضح ان التجارة الداخلية في الاندلس بنشاط مستمر وحركة دائمة (الخليفات، ٢٠٠٤، ص٥٢). ومن خلال ما تقدم سنحاول معرفة ما اذا كانت الصناعات في الاندلس كبيرة او صناعات متوسطة او صغيرة وذلك من خلال معرفة السلع المصدرة والمستوردة بين مدن الإقليم وخارجه.

اولاً: المنسوجات: يذكر ابن حوقل "وبالاندلس غير طراز يرد الى مصر متاعه وربما حمل منه شيء الى اقاصي خراسان وغيرها" (النصيبي، ١٩٦٥، ص١٠٥). والحلل الموشية التي اشتهرت بها المرية ومرسية ومالقة تصدر الى الإسكندرية والشام والهند وبسط مرسية التنتلية كان يسافر بها الى بلاد المشرق (التلمساني، بدون سنة طبع، ص١٤٠+١٩٩). والديباج والاقمشة الكتانية تصدر الى مصر واليمن ومكة (الخليفات، ٢٠٠٤، ص٧٢). كما يشير الاصطخري الى وجود الحرير ضمن الصادرات الاندلسية الى بلاد المشرق (الاصطخري، ١٨٨٩، ص٣٧). كما تصدر الاندلس العديد من الطراز الى خراسان (النصيبي، ١٩٦٥، ص١٠٣). اما الاستيراد فقد استوردت الاندلس خيوط الكتان والصوف الخام اللذين كانا يجلبان اليها من مصر وبلاد المغرب (الاندلسي، ٢٠٠٦، ص٢٢٦). كما استوردت أيضا منسوجات جاهزة كثياب السبنية من العراق وثياب الملف الإيطالية والوشي والديباج من الشام (الاندلسي، ٢٠٠٦، ص٤٨٧+٢٢٦).

ثانياً: المعادن: يذكر الحميري الاندلس بقوله "وفيها معادن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والزئبق" (الحميري، ١٩٧٥، ص٣٢). اما النحاس يصدر الى بلاد المغرب وخاصة الى مدينة فاس (مسعد، ٢٠٠٠، ص١٧٠). والكبريت الى بلاد الشام والعراق واليمن والهند (المقدسي، ١٩٩١، ص٢٣٩). ومعدن التوتيا الى بلاد المغرب (الادريسي، ١٨٦٤، ص٥٨٠). كما صدرت الاندلس الرخام المتعدد الألوان كالابيض والاحمر والخمري والمجزع الى المغرب (الزهري، بدون سنة طبع، ص٨٠+٩٦). اما الاستيراد فقد استوردت الاندلس من بلاد المغرب حجر الزرنيخ واللؤلؤ يرد من بلاد المشرق ، ومن افريقيا الرخام الوردي والاخضر من سفاقس (التلمساني، بدون سنة طبع، ص٥٦٦).

خريطة رقم(٣)المعادن والسلع الصناعية

المصدر: (رمضان ،رابح.(٢٠٠٨)." النشاط التجاري بالاندلس خلال القرن الرابع والخامس الهجري والعاشر والحادي عشر ميلادي" ،رسالة ماجستير ، جامعة الساينة، وهران الجزائر،ص١٩٤).

ثالثاً: المنتجات الغذائية: لاقت تلك المنتجات طريقها الى خارج الاندلس وخاصة زيت الزيتون التي اشتهرت به قرطبة واشبيلية، وكان يصدر الفائض من زيت الزيتون الى دول البحر المتوسط مثل المغرب ومصر، فضلا عن الفواكه المجففة، كالتين الاندلسي الذي يتجهز به التجار الى فرنسا وبلاد المغرب ومصر والعراق وبلاد الشام (الادريسي، ١٨٦٤، ص٥٤١+٥٦٥). اما اللوز المالقي يصدر الى افريقية ومصر وبلاد الروم، اما الزبيب فيصدر الى مختلف العالم (الزهري، بدون سنة طبع، ص٨١+٩٣). اما القمح والشعير والعسل والسمن كان يحمل الى بلاد المغرب بصفة غير دائمة (الاندلسي، ٢٠٠٦، ص٣٨٩).

اما اهم الواردات للمنتجات الغذائية ونظرا لقابليتها على التلف فقد اقتصرت الواردات على ما يأتي منها من البلاد القريبة، كبلاد المغرب ومن هذه السلع نجد الفواكه الجافة او المكسرات، اذ استوردت الاندلس من المغرب الأقصى وقفصة التونسية الجوز والفستق (رمضان، ٢٠٠٨، ص١٦١). ويذكر الادريسي استيراد الحنطة المغربية وان تجار اشبيلية كانوا يقصدون الى سلا (مدينة في المغرب) بالزيت ثم يتجهزون منها بالحنطة الى سائر الاندلس (الادريسي، ١٨٦٤، ص١٤٢). والسكر الذي يجلب من بلاد المغرب والمشرق (الخليفات، ٢٠٠٤، ص٧٦).

خريطة رقم (٤)المنتوجات والسلع الزراعية

المصدر: (رمضان ،رابح.(٢٠٠٨)." النشاط التجاري بالاندلس خلال القرن الرابع والخامس الهجري والعاشر والحادي عشر ميلادي" ،رسالة ماجستير ، جامعة الساينة، وهران الجزائر،ص١٩٣).

رابعاً: الجلود: اختصت مالقة بصناعة وتصدير صنائع الجلد، من الاغشية والحزم والمدورات وجميع هذه المصنوعات كانت تصنع في مرسية ومنها تنتقل الى المغرب الأقصى وافريقيا (التلمساني، بدون سنة طبع، ص٢٠١+٢٠٢). ولم تقل شهرة الفراء عن الجلد فكانت الثياب الفاخرة من فراء القلنيات تصدر الى بلاد المغرب اذ لا يوجد بها الا ما جلب لها من الاندلس (التلمساني، بدون سنة طبع، ص١٩٨). وفراء السمور الذي يصدر الى كافة أسواق الشرق (الاصطخري، ١٨٨٩، ص٤٥).

خامساً: الخشب والفخار: حظيت بلاد الاندلس بكثرة الأشجار وخاصة البلوط الذي اشتهرت قرطبة بانتاجه (الادريسي، ١٨٦٤، ص٥٨٠). وكانت شلب مطوقة بالغابات وتنتج كميات كبيرة من الخشب لتصدر في جميع الاتجاهات، اما خشب طرطوشة لا نظير له بطوله وصلابته ويؤخذ لعمل الصواري واعواد الشراع، ومن الصادرات الاندلسية نجد الفخار فكان بمالقة والمرية الفخار ذو النوعية الرفيعة وهو الفخار المذهب الذي لا يوجد مثله وكان يجلب الى اقاصي البلاد (ابن حزم، واخرون، ١٩٦٨، ص٢١٩). اما الواردات فكانت الاندلس تستورد النبل والخوذ الخشبية من الهند وبلاد الفرنجة (الخليفات، ٢٠٠٤، ص٨٣).

سادساً:التوابل والعطور والبخور: ذكر المسعودي ان في الاندلس خمساً وعشرون صنفاً من أنواع الافاوية ومنها : القرنفل والصندل والقرفة وقصب الذريرة وغير ذلك (المسعودي، ٢٠٠٥، ص١٩٥). فكانت الاندلس مصدر مهم لتجارة التوابل العالمية كان يُحمل من طليطلة وبلنسية براً وبحراً الى الخارج، ومن اشبيلية وكورة لبلة يصدر العصفر الى سائر الأقطار (العذري، ١٩٦٥، ص٩٦). اما العنبر فاشتهرت به مدينة لشبونة واكشوتبة وشذونة وكان يحمل الى بغداد ومصر (الخليفات، ٢٠٠٤، ص٧٢). اما الواردات فكانت الإسكندرية يجلب منها الى الاندلس منتجات الهند والسند والعراق، وكان يجلب من مكة الى الاندلس منتجات الهند (الزهري، بدون سنة طبع، ص٥٠+٥١). وكانت تستورد من فلسطين النيل ومن العراق ماء الورد ، وكانت هذ التوابل تجلب الى الاندلس بواسطة التجار والمسلمين واليهود على السواء (الخليفات، ٢٠٠٤، ص٧٧).

هنا نلاحظ ان اغلب المدن المصدرة لبضائعها هي في الأساس قد لبت الحاجة المحلية اولاً ثم المتاجرة بها مع البلاد الأخرى وهذا يدل على ان حجم الصناعة في إقليم الاندلس لجميع المواد المذكورة (الصادرات) ربما قد تكون من ضمن الصناعات كبيرة الحجم اذ ان توفر القوة العاملة وتوفر المادة الخام لتلك الصناعات ساهم في ازدهار الوضع الاقتصادي في داخل الإقليم ابنااما المستوردة قد تعود لعدة أسباب منها عدم وجود الخبرة الكافية او عدم توفر المادة الخام وربما الحصول على تلك المنتجات المستوردة بتكلفة اقل لو تم انتاجها داخل الإقليم نفسه.

الخلاصة:

يتناول هذا البحث الصناعة في إقليم الاندلس وتبين من خلال تلك الدراسة ان الصناعة في الاندلس وبسبب موقعها الجغرافي ووفرة المنتوجات أصبحت معبرا لطرق التجارة قديما وحديثا ومما ساهم في تطوير وازهار الصناعة ان الاندلس كان لها دور في المبادلات التجارية داخليا وخارجيا اذ تعد الصناعة فيها من اهم الأنشطة الاقتصادية اذ ازدهرت بشكل كبير بسبب توفر المواد الأولية سواء كانت نباتية او حيوانية او معادن طبيعية وباختلاف اصنافها اذ برع الاندلسيون في مجال استعمال المعادن وتسخيرها للاستفادة منها ، وكذلك الحال بالنسبة للثروة النباتية كان لها نصيب وافر في دعم اقتصاد الاندلس كقوة صناعية اذ يعد القطن مادة أولية في دخوله لصناعة وغزل النسيج على الانوال اليدوية ، اما الثروة الحيوانية كان لها نصيب أيضا اذ تعد من مقومات الحياة الاقتصادية للاندلس.

المصادر:

<u>اولاً: الكتب</u>

١. ابن سعيد،كتاب الجغرافية ، تحقيق إسماعيل العربي ، منشورات المكتب التجاري ، بيروت،١٩٨٠

٢. الادريسي، ابي عبد الله محمد، المغرب وارض السودان ومصر والاندلس، ليدن: مطبعة بريل، ١٨٦٤.

٣. الادريسي، ابي عبد الله محمد، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٨٦٤.

٤. الادريسي، ابي عبد الله محمد، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢.

٥. الاصطخري، أبو إسحاق بن إبراهيم، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العالي، دار الصادر بيروت، ١٨٨٩.

٦. الاندلسي، ابي مروان حيان بن خلف ابن حيان، المقتبس في اخبار بلد الاندلس، ط١، المطبعة العصرية، بيروت – صيدا، ٢٠٠٦.

٧. التلمساني، احمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، دار صادر، بيروت.

٨. التليسي، بشير، وجمال الذويب، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار المدار الإسلامي، بدون سنة طبع.

٩. الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله، معجم البلدان، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧.

١٠. الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ، معجم البلدان، ج٥، الطبعة الأولى، ٢٠١٤ .

١١. الحميري، ابن عبد المنعم، صفة جزيرة الاندلس، الناشر رفوف، ١٩٠٢.

١٢. الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، مكتبة لبنان، دار القلم للطباعة، بيروت– لبنان، ١٩٧٥.

١٣. أرسلان ، الأمير شكيب ، الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت–لبنان ، بدون سنة طبع.

١٤. الزهري، ابي عبد الله محمد بن ابي بكر، كتاب الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، بورسعيد – الظاهر، بدون سنة طبع.

١٥. سالم، عبد العزيز، تاريخ مدينة المرية الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٨٤.

١٦. السبعاوي، اوس احمد خلف، الثروة المعدنية في الاندلس واستخداماتها الحضارية(٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م)، ط١، ٢٠٢٣.

١٧. عباس، رضا هادي، الاندلس رحلة في التاريخ والحضارة، بغداد، ٢٠٠٨.

١٨. عباس، احسان، تاريخ الادب الاندلسي (عصرالطوائف والمرابطين)، دارالثقافة، بيروت– لبنان، ١٩٦٢.

١٩. العذري، احمد بن عمر بن انس، نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الاهواني، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٦٥.

٢٠. مسعد، سامية مصطفى، العلاقات بين المغرب والاندلس في عصر الخلافة الاموية، ط١، الناشر عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٠.

٢١. المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، صيدا- بيروت، ٢٠٠٥.
٢٢. المقدسي، محمد بن احمد، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ١٩٩١.
٢٣. النصيبي، ابي القاسم بن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢.
٢٤. النصيبي، ابي القاسم بن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥.
٢٥. نور الدين، رانيا عدلي، قرطبة عروس الاندلس، عصير الكتب للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٠.
٢٦. النويري، شهاب الدين احمد عبد الوهاب، تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (افريقية والمغرب، الاندلس صقلية واقريطش)، من كتاب نهاية الارب في فنون الادب، دار الكتب العالمية، ٢٠٠٦.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١. الاسدي، كاظم، (٢٠٢١)، فلسفة التنافس السياسي على السلطة في الاندلس، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة.
٢. الخليفات، محمد، (٢٠٠٤)، التجارة في الاندلس في عصر الدولة الاموية ١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة.
٣. رمضان، (٢٠٠٨)، النشاط التجاري بالاندلس خلال القرن الرابع والخامس الهجري والعاشر والحادي عشر ميلادي، رسالة ماجستير، جامعة الساينة، وهران الجزائر.
٤. رندة، قاسي، ومنال، بلقايد .(٢٠٢٢)."الصناعة النسيجية في الاندلس في ق٥-٦هـ/١١-١٢م"،رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة اكلي محند اولحاج.
٥. الزغول، جهاد، (١٩٩٤)، الحرف والصناعات في الاندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.
٦. أبو السعد، اكرم، (٢٠١٣)، المهن والحرف والصناعات السائدة في الاندلس، رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية.
٧. هوبي، حزية (٢٠١٩)،"الحرف والصناعات النسيجية والجلدية في الاندلس (ق٦-٩هـ/١٢-١٥م)" ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف.

ثالثا: المجلات والجرائد

١. تواتية، بودالية، (٢٠١١)، رؤية السلطة والمجتمع الى الصناع والحرفيين في بلاد الاندلس (عصري الامارة والخلافة)، دورية كان التاريخية، العدد الحادي عشر، مارس.
٢. رجه، الاء، (٢٠٢٢)، الصناعات في الاندلس في كتاب نوازل احمد بن سعيد بن بشتغير اللورقي (٥١٦هـ/١١٢٢م)، مجلة اكليل للدراسات الإنسانية، العدد١٢.
٣. محرز، جمال، (١٩٧٥)، فضل مصر على صناعة السجاد في اسبانيا، مجلة المورد، المجلد٩، العدد١١.

٤. المنسي، زينب، (٢٠٢٠)، الوراقة والوراقون في الاندلس، جريدة ابو الهول، العدد٩.

رابعا: مواقع الانترنت

١. سلام، عامر عمر، نشاط الاندلس التجاري تحت راية الإسلام في القرنين الثالث والرابع الهجري، http:// ar.wikipedia.org//

2. http://mawdoo3.com

3. Ar.spainmap360.com

4. www.marefa.orq

List of sources

First: sources Arabic

1. Ibn Saeed, The Book of Geography, edited by Ismail Al-Arabi, Commercial Bureau Publications, Beirut, 1980.

2. Al-Idrisi, Abi Abd al-Allah Mohamed, Morocco and the land of Sudan, Egypt and Andalusia, Leiden: Brill Press, 1864.

3. Al-Idrisi, Abi Abd al-Allah Mohamed, Nuzhat al-Mushtaq fi Penetrating the Horizons, Library of Religious Culture, Cairo, 1864.

4. Al-Idrissi, Abi Abdel Allah Mohamed, Nuzhat Al-Mushtaq in Penetrating the Horizons, Library of Religious Culture, Cairo, 2002.

5. Al-Istakhri, Abu Ishaq bin Ibrahim, Paths and Kingdoms, edited by: Mohamed Jaber Abd al-Aali, Dar al-Sader Beirut, 1889.

6. Al-Andalusi, Abi Marwan Hayyan bin Khalaf Ibn Hayyan, quoted in the news of the country of Andalusia, 1st edition, Al-Asriya Press, Beirut - Sidon, 2006.

7. Tlemceni, Ahmed bin Mohamed al-Maqri, Nafh al-Tayyib from the moist branch of Andalusia, Dar Sader, Beirut.

8. Al-Tilisi, Bashir, and Jamal Al-Dhuib, History of Islamic Arabic Civilization, Dar Al-Madar Al-Islami, without printing year.

9. Al-Hamawi, Shihab al-Din Abi Abdullah, Dictionary of Countries, Volume One, Dar Sader, Beirut, 1977.

10. Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abi Abd Al-Allah, Dictionary of Countries, Part 5, First Edition, 2014.

11. Al-Humairi, Ibn Abd al-Moneim, Description of the Island of Andalusia, Publisher Rushelf, 1902.

12. Al-Humairi, Mohamed bin Abdel Moneim, Al-Rawd Al-Matar fi Khabar Al-Aqtar, edited by: Ihsan Abbas, Lebanon Library, Dar Al-Qalam Printing, Beirut - Lebanon, 1975.
13. Arslan, Prince Shakib, Al-Hulal al-Sindusiya fi al-Akhbar wa al-Athar al-Andalusiyyah, Al-Hayat Library Publishing House, Beirut-Lebanon, without year of publication.
14. Al-Zuhri, Abi Abd al-Allah Mohamed ibn Abi Bakr, The Book of Geography, edited by: Mohamed Haj Sadiq, Library of Religious Culture for Publishing, Port Said - Al-Zahir, without printing year.
15. Salem, Abdel Aziz, History of Almería Islamic City, University Youth Foundation for Printing and Publishing, Alexandria, 1984.
16. Al-Sabawi, Aws Ahmed Khalaf, Mineral Resources in Andalusia and its Civilizational Uses (92-897 AH / 711-1492 AD), 1st Edition, 2023.
17. Abbas, Reda Hadi, Andalusia: A Journey into History and Civilization, Baghdad, 2008.
18. Abbas, Ihsan, History of Andalusian Literature (The Era of Sects and Almoravids), Dar Al-Thaqafa, Beirut, Lebanon, 1962.
19. Al-Athari, Ahmed bin Omar bin Anas, texts on Andalusia from the book Inlay news and diversification of antiquities and the orchard in the strangeness of countries and paths to all kingdoms, edited by: Abdul Aziz Al-Ahwani, Institute of Islamic Studies, Madrid, 1965.
20. Massad, Samia Mustafa, Relations between Morocco and Andalusia in the Era of the Umayyad Caliphate, 1st Edition, Publisher Ain for Human and Social Studies and Research, 2000.
21. Al-Masoudi, Abi Al-Hassan Ali bin Al-Hussein bin Ali, Murooj Al-Dahab and Al-Jawhar Minerals, Saida-Beirut, 2005.
22. Al-Maqdisi, Mohamed bin Ahmed, The best divisions in the knowledge of the regions, Dar Al-Kutub Al-Alamiyya, Beirut, Lebanon, 1991.
23. Al-Naseebi, Abu al-Qasim bin Hawqal, The Image of the Earth, Al-Hayat Library House, Beirut, 1992.
24. Al-Naseebi, Abu al-Qasim ibn Hawqal, The Image of the Earth, Dar Al-Hayat Library, Beirut, 1965.

25. Nour El-Din, Rania Adly, Cordoba, the Bride of Andalusia, Juice of Books for Publishing and Distribution, 1st Edition, 2020.

26. Al-Noueiri, Shihab Al-Din Ahmed Abd Al-Wahhab, History of Islamic Morocco in the Middle Ages (Africa and Morocco, Andalusia, Sicily and Quritesh), from The End of the Lord in the Arts of Literature, Dar Al-Kutub Al-Alamiyya, 2006.

Second: University theses and dissertations

1. Al-Asadi, Kazim, (2021), The Philosophy of Political Competition for Power in Andalusia, PhD thesis, College of Education for Girls, University of Basra.

2. Al-Khulaifat, Mohamed, (2004), Trade in Andalusia in the Umayyad Dynasty 138-422 AH / 755-1030 AD, Master's Thesis, Mutah University.

3. Ramadan, (2008), Commercial activity in Andalusia during the fourth and fifth centuries AH, tenth and eleventh centuries AD, Master's thesis, University of Saina, Oran Algeria.

4. Randa, Qasi, and Manal, Belkaid. (2022). "The textile industry in Andalusia in the 5-6 AH/11-12 AD period," Master's thesis, Faculty of Social and Human Sciences, Akli Mohand Oulhaj University.

5. Al-Zghoul, Jihad, (1994), Crafts and Industries in Andalusia from the Islamic Conquest until the Fall of Granada, Master's Thesis, University of Jordan.

6. Abu Al-Saad, Akram, (2013), Professions, Crafts and Industries Prevailing in Andalusia, Master's Thesis, League of Arabic States.

7. Houbi, Hizia (2019), "Crafts and Textile and Leather Industries in Andalusia (6-9 AH / 12-15 AD)," Faculty of Social Humanities, Mohamed Boudiaf University

Third: Magazines and newspapers

1. Touatia, Boudalé, (2011), Vision of Power and Society to Craftsmen and Artisans in Andalusia (The Era of the Emirate and the Caliphate), Cannes Historical Journal, Issue Eleven, March.

2. Raja, Alaa, (2022), Industries in Andalusia in the Book of Nawazel Ahmed bin Saeed bin Bashtaghir Al-Lawraqi (516 AH / 1122 AD), Aklil Journal for Human Studies, Issue 12.

3. Mahrez, Jamal, (1975), The Virtue of Egypt on the Carpet Industry in Spain, Al-Mawred Magazine, Vol. 9, No. 11.

4. Al-Mansi, Zainab, (2020), Al-Warraqa and Al-Warraqoun in Andalusia, Abu Al-Sphinx newspaper, issue 9.

Fourth: Internet sites

1. Salam, Amer Omar, the commercial activity of Andalusia under the banner of Islam in the third and fourth centuries AH, http://www.wikipedia.org

2. http://mawdoo3.com

3. Ar.spainmap360.com

4. Www.marefa.orq